نزيد نصاعة

التجليات

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12

غالبري اتاسي
ATASSI GALLERY

نـذيـر نبعـة

ولد في دمشق ١٩٣٨.
درس التصوير في القاهرة ما بين ١٩٥٩ – ١٩٦٤.
ثم في باريس مابين بين ١٩٧١ – ١٩٧٤

معارض شخصية

صالة الفن الحديث، دمشق ١٩٦٥
صالة الصيوان، دمشق ١٩٦٨
صالة (غاليري واحد) بيروت ١٩٦٩
صالة المعارض في المركز الثقافي العربي، دمشق ١٩٧٩
مشترك مع الفنانة شلبية إبراهيم في متحف الشارقة ١٩٩٦
معرض في غاليري بوزار دبي ١٩٩٧
معرض استعادي في المجامع الثقافي – أبو ظبي ١٩٩٨
معرض في غاليري أتاسي ٢٠٠٣
شارك في معارض مشتركة ما بين ١٩٦٤ – ٢٠٠٢ في
دمشق – حلب – القاهرة – باريس – مدريد – مدينة بولونيا – سان باولو
موسكو – طوكيو – لايبزغ – براتسلافا.
شارك في الحركة السورية والعربية منذ ١٩٥٢ وحتى الآن.

جوائز

جائزة تقديرية في بينال الاسكندرية ١٩٦٨.
دبلوم من معرض براتسلافا الدولي في مجال فن رسوم الأطفال ١٩٧٩
جائزة المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة باريس ١٩٧٤ عن «أعمال تخرجه»
جائزة لجنة التحكيم في بينال القاهرة الدولي ١٩٩٥
له تجارب ومشاركات في مجال الرسم الصحفي ورسوم كتب الأطفال والكتابة في مجال الفنون التشكيلية.

قطرة نديّة

ماذا أقول عن نذير! فالمهمة تبدو صعبة على من ليست الكتابة حرفته. ومع ذلك وجدت أنّ المناسبة جديرة بالمجازفة لاستثنائيتها وأهميتها البالغة عندي.

وبعد لأي وتردد قادتني حيرتي لأن أتحدث عمّا أعتبره ـ من وجهة نظري طبعاً ـ الأصدق تعبيراً عن شخص صاحبه، عن مرآة روحه، وأعني بذلك المكان.

فبعض الأمكنة تغدو في حياة أصحابها مزارات ومحطات تجسّد وتقتضب روح المدينة ونبضها، وذلك للمكانة المرموقة التي يتمتع بها أصحاب هذه الأمكنة في الحياة الثقافية والفنية العامة، وكذلك أيضاً لنوعيّة روّاد هذه الأمكنة وزوارها، وأذكر منها على سبيل المثال مرسم فاتح المدرس، ومنزل سعد الله ونوس، وطبعاً منزل ـ مرسم نذير نبعة وعقيلته الفنانة الرقيقة شلبية.

ماذا أقول عن بيت نذير، عن «ملحقه»، مرسمه، بستانه المعلق كفلة شذيّة في ثغر قاسيون، كقطرة نديّة تبلّ ريق بردى وجفا دمشق. بيت نذير المحتضنة جنباته وجدرانه أعمال زملائه وأصدقائه من الفنانين وبذوق وانسجام مرهف بين العديد من القطع الفنية والأثرية المتناثرة هنا وهناك : تحفة شامية قديمة إلى جوار لوحة لمروان قصّاب باشي، ورسم لأبو صبحي التيناوي إلى جانب أيقونة لالياس زيات وعمل لإحسان عنتابي وآخرين، أما أعمال نذير فحضورها خفور في رحاب منزله، لأنها غالباً ما تجد طريقها إلى بيوت معجبيه، ولعلّ هذا أحد أسباب احتجابه الطويل عن إقامة أيّ معرض شخصيّ له منذ عام ١٩٧٩.

ماذا أقول عن أماسي الصيف التي أدمنّا طقوسها وأنسها على سطح «ملحقه» المستقبل أبداً، والمرحّب دوماً، بالأصدقاء والزوّار المقيمين والقاصدين الشام، كزكريا تامر وعبد الرحمن منيف ومروان قصّاب باشي ومحي الدين اللباد وضياء العزاوي وغيرهم، فيحلو عنده السّهر والتأمل والجدل في الفن والأدب والسياسة...

ماذا أقول عن كلّ ما أمدّني به نذير من سير ومعلومات وتفاصيل قيّمة ومشوّقة عن حكاية الفن التشكيلي في بلدنا، عن بداياته وما تلاها، وكم بدا لي نبيلاً وموضوعياً ودقيقاً في كل مرّة أتى فيها ذكر معلم أو أستاذ أو سيرة فنان أو عمل فنيّ... وكم وجدته معطاءً خيراً مع طلبته ومريديه، يغدق عليهم من معارفه وأحاسيسه بالنصيحة والرشد، حاثاً إياهم على سلوك طريق الفن الصعب والخالد قائلاً لهم : هذا قرار، خذوه أو اتركوه، فمثل هذا القرار يحتاج إلى حبّ... إلى إيمان قبل كل شيء.

إن عودة نذير إلى جمهوره المخلص والمحبّ لفنه وإبداعه في حلة معرض فرديّ بعد احتجاب دام عقدين أو أكثر، وبأعمال هي من حصاد نتاج السنوات الخمس الأخيرة، هو بحدّ ذاته حدث فنيّ كبير تفخر صالة أتاسي أن تحظى بشرف إقامته.

منى أتاسي

... ويمضي نذير نبعة في ترحاله

كنت في طريقي إلى نذير نبعة كي أرى أعمال معرضة الحالي.. رحت أتلمَّس ذكرى نصف قرن من مسؤولية المعاشرة الأليفة وحوارات البحث الفنّي توافقاً أو إختلافاً حتى دخلت مرسمه وصار يأخذني إلى عوالم الأرض التي حَوَت أسرار الزمن الحاضر في ما يصنعه من رؤى وما يجيب على سؤالي المُعلن أو ما يقرؤه نذير في قسماتي.

يهاجر نذير نبعة في زمنه الحاضر من أرض لَملَمتْ ذكرى نَبتِها وما كان عليها من عمائر المدائن، وما كان يسعى إليه فيها رجالها ونساؤها.. فبابل أضحت تستغيث ورضيع القدس صار يستصرخ. التنين يُغطّي وجه البدر ليفترس الصبيَّة، وأما ثغور ألف ليلة وليلة فقد ملَّتْها الفراشات.

في هجرته إلى أرضه الأخرى لَبس نذير خَشِن الملبس كأولياء الشرق القديم، وراح يفتّش عن العسل البريّ، وكأورفيوس لَم ينس اصطحاب قيثارته.. وكانت رحلة طويلة في صحوة الذات..

ثم إن نذيراً، بعد زمن التجوال والغيوب، تكشّفت له خبايا أرض الزمن الحاضر، فبَان جديد مدائن صالح، والبتراء حوراءُ غَدَت في طقوس تحوّلات الضوء.

وإذا كان التجريد في الفن المعاصر يعني التخلي عن الشكل المرئي بحثاً عن موسيقى اللون أو دراما الانفعال، فإن نذير نبعة بقي يُنشدُ الشكل المرئي في لوحته في عمارة صخور الأرض التي استوحى وأثلامها، تضاريسها وطحالبها، يرصدها في الضباب وتحت الرذاذ، في شمس الظهيرة وأفول الغروب. هو جناح الطائر يعلو، يقترب، يداعب الخفافيش في المغائر متبّرداً بين الطوالع والنوازل.

وكأن التزام نذير بأرض الزمن الحاضر قد حرَّر عنده شهوة الإبداع فتوحدَّ مع المادة التي يعالج وذاق رحيق اللون حتى الثمالة.

هذا الإلتزام المتحرر جعلني أجد صعوبة في وضع احتمالات تُقَنّنُ الأعمال التي أمامي، فلجأت إلى معرفتي بنذير وبمراحل انتاجه السابق.

فمن تجهيز دمشق وانطباعيَة البدايات ثم أكاديميّة القاهرة وبعدها التعبيرية – الرمزية وانعكاسها في الفن الصحافي الذي

لم يكن غريباً على نذير أن يُبدع فيه كونه من سلالة مزيّني المخطوطات العربية؛ ذلك التحرر الذي تركّز في مدرسة باريس وتعمَّق، ورأيناه فيما بعد في ما نَسَجَ نذير من قصص الخيال الشرقي وملاحم البطولة إشراقاً ورفعة.

إن نذير نبعة قد عرف «بالعقل والحس» قوانين فن الشكل البنائية حتى أصبح ذلك مَلكَة تحكُم لوحته باستغناء عن كُتُب القواعد؛ وعلى هذا الأساس لا تجوز لي محاولة تقنين عمله لأنه، كما سبق وقلت، قد توحد معه الأمر الذي جنّبه عناء المنهجة، وحرّر روحه من الاتباعية.

وأما ترحال نذير إلى أرض زمنه الحاضر فيستدعي عندي جواباً في حوار أحدهم مع هـ. ماتيس حيث قال: عندما يعمل المرء لفترة طويلة في مكان واحد يصبح الترحال مفيداً لإراحة أجزاء من الدماغ من عملها المعتاد وإفساح المجال أمام أجزاء أخرى كي تنشط؛ ثم يعود المرء إلى متابعة طريقه ممتلكاً من جديد دماغه كاملاً بكل أجزائه. فإذا لم تَطْغَ الانطباعات المكتسبة من العالم الجديد على المكتسبات السابقة للخطة الترحال، عندئذٍ يكتشف المرء المقتدر من أين أتته الغبطة، ولا يعود يخشى على تطوره الذاتي من الارتباك ... وإن تطور الفنان الذاتي لا يكون إلاّ على الأرض التي فيها وُلِد.

وبعد،

أراك يانذير تخاطب أرض زمنك الحاضر مع جبران:

«... ما أنت أيتها الأرض ومن أنت؟

أنت أنا أيتها الأرض،

أنت بصري وبصيرتي،

أنت عاقلتي وخيالي وأحلامي،...

... أنت أنا أيتها الأرض فلو لم أكن لما كنت».

إلياس الزيات

دمشق ٢٠٠٣/١/٤

غيض من نذير

نذيـــــــر الأول

كـان ذلك في سـتـيـنـات الـقرن الماضي.. وقـع اختـيـار المسؤولين عن الكتب المدرسية على فنان شاب (نذير نبعة) – العائد منذ سنة من القاهرة ، بعد أن أتم تحصيله الأكاديمي ١٩٥٩ – ١٩٦٤ فكلفوه بتحضير الرسوم التوضيحية لبعض كتب القراءة الخاصة بالمرحلة الابتدائية.

جاء هذا الانتخاب من حظنا، فالموهبة الشابة لم تستسلم للفعل المهني الساذج– الذي يقضي عادةً بتنفيذ توضيح تبسيطي للمادة المكتوبة من خلال الرسم– بل لجأت إلى تجاوز ذلك، والعمل على المهمة بإخلاص مهني: مثل البحث عن مراجع أسلوبية، وهضم للمتوفر من التجربة الخطية المتنوعة عالمياً، في خضم انتشار الطباعة والغرافيك وازدهار الكتب المصورة.

لقد شُغِلَ نذير نبعة بالوصول إلى الأشكال والمعالجات التي تم توظيفها في الصور المرسومة بالأسود على أبيض، خطوط سوداء على الورق، استهلالات للرسم والغرافيك بالمعنى الكبير لكلمة الرسم. حيث تتقوّس الخطوط رقيقة، أو تستوي أفقيةً متلاشية ناقلة السماء والغيوم بريشة الحبر الصيني ذات الرأس المعدني.

حاول أن يقول المواد والمواضيع، وأن يّخط عناصر الطبيعة بموجات رشيقة حصيفة من خلال فعل إعادةِ صياغةٍ معرفيٍّ للأشياء. ولم يكن هذا وليد الصدفة، بل ناتج عن طبيعة نذير الذي كان قد أمضى قبل هذا سنةً في دير الزور، يعلّم فيها التربية الفنية، فاستأثرت به أشجار الغَرَب، وفتنته الفرص التي اتاحتها له هذه القوامات الثرية الحضور، بالتفاتاتها وتألق أغصانها، وانتمائها المباشر للفرات، وهو العائد للتوّ من مقالع الحجارة المصرية، حيث رسم مشروع تخرجه. ليجد نفسه منخرطاً في تمرين جمالي جديد وغواية فاتنة، أنتجت تجربةً خاصة (أشجار الغَرَب).

أعتقد أن تأملات نذير نبعة هذه وسمت خطوطه بروح خضراء، سترافقه طويلاً، ليس فقط في رسوم الكتب المدرسية وإنما أيضاً في الموتيفات والتصاوير التي ستغني مع الوقت العديد من الصحف والمجلات والدوريات ،وتمنح ذاكرتنا أشكالاً وحضورات مشرقيّة.

شخصياً، ثمّنت طوال الوقت رسوم نذير هذه، ووجدت في خطوطها لكنةً أو لهجةً خاصة، أسميها خضراء، رغم تنفيذها بالحبر الصيني الأسود، لأنني أشهد أن الحياة تضج بها بصمت.

كانت رسوم الكتب المدرسية موائد لوجبات بصرية متنوعة، تناولناها ملزمين بحسب استعداداتنا، وأثّرت معالجات نذير نبعة البهيّة على تلمّسنا الأول لفضائل الرسم، واغتباطنا الأوّلي بحسنات الأقلام واكتشافنا لاجتهادات الفنان: أوتار دائرة تتمدد خارج محيطها فتخلق شمساً مشعةً!

لا يمكن لي أن أنسى زيتونته التي رسمها ورقةً ورقة، ظلاً ظلاً، موسماً موسماً، أخدوداً أخدوداً، دروس في الحب والحنان والتفاني. هل يرسم لنا الزيتونة أم أن الزيتونة ترسمه لنا ؟

لم نحرم حضوره المهذب، فها هو عبر مجلة أسامة يرسم رجالات وحيوانات يقولها زكريا تامر في قصصه، تتحوّل على يديه إلى هيروغليف، إلى هوية. كيميائي يتقن خلط هذه الوصفات، فهو بعيد عن الرسم الفرعوني وقريب منه، وهو يعيد مَفاهيم نراها في عمل أبي صبحي التيناوي بذكاء واطلاع وحِرَفية تتعالى، وبه ومنه تتراءى حيّةً متراصّات برهان كركوتلي المصّبرة، السحن علامات، والملامح المصوغة من تهجين افريقي أسيوي تتناغم مع فضة اليمن وبخور عُمان، دكنةُ هنديةٌ وتنميقٌ فارسي، لكل هذا سيجد نذير مكاناً في النشاط الدؤوب لليد التي تدفع القلم، للبصيرة المترفّعة وهي تضيىء فضاء الورقة، الصورة. وسنجده في السبعينيات يمسح الخط المرسوم، يدمرّ المنتهي، يسحب ابهامه أو وحشي كفّه أو تكّور راحته على الحبر الذي لم يجف بعد. وكأنه يعلن أن لا خط نهائي للمواضيع في عالم ثلاثي الأبعاد يمكن نقله إلى صور من بعدين. أو أنه يعلن حربه على مطلق الخط الذي نشده طويلاً.

كان نذير يبسّط توقيعه في أرض الرسم / الصورة، كحشائش مّيلتها الريح، تعتليها العين بامتنان وهي تغذّ السير عبر الرسم. أو فراغ يمدّه كحروف مطأطئة بهيئة تحيّة يابانية

خفرة. أو يذيّل تألّق أنشودة الرسم الخضراء به ليس كتصفيقة مستحقّة يشدّها طولياً فتزغرد، أو يضغطها عرضياً فترفرف، وكأنه يخيط خلقاً أو يقطّب جرحاً .

نذيـــــــــر الثاني

بين الزهد والترف، بين الشعبية والملوكية، بين الحرفية والعفوية، بقي نذير نبعة مرتحلاً. فتقاليد المهارة ومثالية الإنجاز لم تكن لتفي بأغراض الفنية المشتهاة، وهذا ما دفعه مراراً للتخلي عن هذه التجربة أو تلك، غير نادم أو آسف.

فبينما كانت الأشكال المرسومة تنحو نحو الامتداد والاكتمال، كانت السريرة التصويرية تقود إلى تجريب التقنيات والمواد المختلفة، حيث يتمّ تقديمها كأجزاء من صورة التصوير ذاته، أقصد من صفاته ومواصفاته الحديثة.

بشرة اللوحة المصقولة بتتالي ضربات الريشة العريضة، حيث تتجاور الألوان بهارموني عاقل، يفرض حسن الأداء كما في أعمال التخرج، هذا كله سيركن جانباً، لتحلّ محله استخدامات خلطات دسمة وسميكة ربما تخللتها أحيانا المناديل الورقية أو الأقمشة الرقيقة للحصول على تضاريس كثيفة تشارك في إغلاق البعد الثالث للفراغ المتوّتر بين خطين، وتنشيط السطح المصور بجغرافيا جديدة.

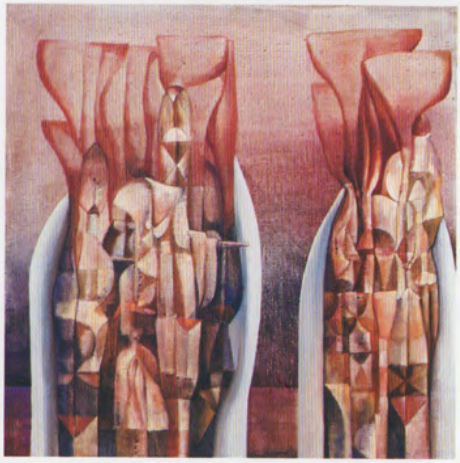

وبذا فقد ظلت لوحة نذير نبعة وارفة ممتلئة ومتراصة كشجرة الغَرَب .

وإذا ترك الأكاديمية المؤسِسة، بعد عودته من الدراسة في مصر، إلى صياغات تقاطع المساحات وخطوط العناصر، فإنه بعد العودة من باريس – ومن تجربته النباتية (حيث تتناسل أعضاء الإخصاب النباتية) التي رسمها احتفاءً بالحياة والعلم والفن عبر شبكة من العلاقات الشطرنجية الإيحاء – نراه ينتقل إلى غمار تجربة نكوصية تعّمد فيها العودة إلى أصول المهنة مستخدماً الأكريليك مادة بديلة عن الألوان الزيتية. شاغلاً وقته بالبحث عن تفاصيل علاقات لونية

وتلوينية لرسوم تَعرّف عليها سابقاً خلال تمارينه وانجازاته في الرسم .

إن أيقونات نذير نبعة المشرقية، الكبيرة الحجم والزاخرة بتوازنات الحار والبارد، وجدت من يطلق عليها اسم الواقعية السحرية، ولاقت نجاحاً واسعاً نقلها إلى كل مكان كما لو كانت عنصراً دمشقياً: مثلها مثل الموزاييك المصدّف والبروكار المذهب، وربما أوجدها نذير للاعتداد بها على أنها دمشقية الانتماء / عربية، لنقل إنها صياغة متفانية للإجابة على السؤال المدوّخ: هل من لوحة عربية؟!

وقوف متعمّد عند كل شيء، عند تطبيعات القماش التي شكلت أساساً لمدىً تصويريّ يحيط أو يجانب، على هيئة قماش أو صخور ترشح تصاعداً لونياً باتجاه الضوء، في ترداد التفاصيل كحبّات الرمّان المتشاركة في ياقة أو معصم أو حلية.

لم يمر ذلك عبثاً، فقد غدا نذير وتجربته هذه أنموذجاً، بل رمزاً لأهل الكار في مواجهة المتعدّين على المهنة ممن صاروا فنانين (شاء من شاء وأبى من أبى) وصار مرسمه مزاراً، (لأولاد الأصل في المهنة) ممن تمرّسوا العمل الدؤوب وجعلوا من مهنيته العالية عنواناً لتفانيهم في سبيل تطوير مواهبهم، وإن تفجرت أساليبهم، اقتربت أو ابتعدت إلا أن العنوان واضح ، والعِرق بيّن.

أنهك العمل الطويل المضني المبني على التفاصيل الدقيقة العمود الفقري لنذير، فأدخله سرير الألم على الدوام منذ سنوات طويلة، إلا أنه قاوم وما يزال. إلى أن توقف في لحظة عن إنتاج لوحته تلك، على الرغم مما حققته من نجاح مادي ومعنوي. لقد فتر اغتباطه بالتجربة ، فما كان منه إلا أن هجرها مثل هجران منجم لم تنفد عروقه، لكنّ التطور دفع إلى التخلّي عن المادة المستخرجة كلياً.

وجد نذير نبعة نفسه مجدّداً في الصياغة الدسمة النافرة يعمّر

سطحاً تصويرياً مجرداً، غنائياً ومتأنقاً، أنشأه الامتنان للعبه الدور الثانوي مرارا إلى جانب حسناواته ومواضيعه الأخرى من طبيعة صامتة وفوانيس وحلي وأعضاء بشرية. وكأنما هو اعتراف بفضيلة المادة والحادثة الغرافيكية والعناصر التي آن أن تنتقل من الخلفية إلى المقدمة، من الغياب إلى الحضور ومن اللاوعي إلى الوعي، كأنه امتنان للماء والتراب.

قلت لنذير ونحن نمشي: وماذا لو ربحنا جائزة اليانصيب الكبرى؟ هل تتخيّل أية مراسم ستأوينا وأية مواد سنستخدم؟ فأجابني، وكأنّ المشوار قد أنهكه: مالنا وللرسم عندها ؟! سنذهب لشراء لوحات الفنانين الحقيقيين، ولابد أننا سنميّزهم وسط هذا الزحام، أليس كذلك ؟

أحمد معلاّ

التجليّات

يتجلّى.. يحضر من الغيب، يتكشّف، يظهر من الخفاء

هو المتحوّل في زحمة الإحتمالات
هو المتحرك في غلالات الضوء
هو الحيّ في صراحة الأشكال
وفي فيض الإشارات.
يتجلى بهياً. يخرج أمامك من النور
تستوقفك الدهشة أمام روعة المفاجأة
يتكون مع مشوار الشمس على سطح خشن كتيم
أو أملس شفيف.

وفي كل الأحوال مستجيراً بالخيال
يتكون مستنهضاً كل الأشكال
يلبسها جسداً يحضر به المشهدْ
أو يتجلّى بها معنىً، يبرّر هذا الحضور
إنسان هو.. ينظر إليك خلال الوهمْ
أنظر إليه خلال الإشارة ...
ذلك الوجه الذي يظهر من ركام الحجوم الناتئه
والأخاديد.. الغائره.
يتأملك.. صامتاً كتمثال لإله قديم
يهاجمك مستغيثاً.. يصرخ غاضباً أو متألماً

ويتحوّل عنك يائساً بدون صوت..
يتجلّى.. سارياً من أخدود إلى كهف..
متحولاً إلى نافذة صخرية.. أو ربّما قرية متّحجرة
خالية من الحياة – أو مليئة بالأشباح الساكنة
هي خيالات الأساطير التي تحفظها
أو تؤلّفها وتسرح معها هارباً من همومك وأحزانك
يتجلّى يخرج من الوهم ويَنْجَلي عنه الغموض
يتجسد في سطح اللوحة حتى تراه..

هو اختلاط الغضب بالرضا..
هو الحزن والفقد.. هو الفرح واللّقاء
هو تآلف الأحمر والأسود
هو ذرّات اللون تتوضّع في شفافيات الضوء
فيصبح الغائب في الغيب..
حاضراً أمام البصر..

يتّخذ سطح اللوحة.. مسرحاً للوجود
ملعباً لسيولة المادّة تحت سطح سكين الرسم
أرضاً خصبة للأشكال تنمو وتتوالد،
تحت ضغط الحدّ، وحنان الأصابع،
ورحمة العاطفة،
يولد من نزق الإنفعال، وحماقة الغضب

وفعل الغرائز، ورقص الفرح
وشطحات البصيرة.

الفرح يصبح لونا معربداً في النافر
وَيُمسِي الانكسار غارقاً في ظلال الغائر
الموضوع بعد الثبات والموت..
يهبّ حياً متحولاً... حراً.. مليئاً بالاحتمالات

أدعوك لترسم في لوحتي لوحتك
أدعوك لترسم في فرحي غضبك
أدعوك لترسم في منظري.. وجهك
لأن هناك نافذة أخرى للرؤية
نافذتي هي فراغ اللوحة
وهي طريقي إلى الأشياء
أدنو إلى أغوارها، أتلمس في ظلالها
فسحة للروح، أو ومضة للحياة

فراغ اللوحة هو طريقي إلى الأشياء
أطلق بصيرتي في فضاء حرّ المدى
في أفق رحب الصور والتصوّر
فلتكن نافذتي طريقك إلى أشياؤك أنت
والبس معي ثوب الخيال..
ليرى البصر.. نكهة النور

ويقرأ العقْل أبعاد الزمان..
ويحس الفؤاد روعة المكان..
يهوى ويبتكر أنفاس النور
ويرسم الليل نائماً في حضن العتمة
دع البصيرة تغلف لك الأشكال بالغواية
دع الشكّ يملؤها بالحياة والحركة
فيتحوّل يقين الواقع إلى مكان للحلم
فالأحلام ليست وهماً..
الأحلام هي جرأة الروح وحريّة البوح.
في الزمن الرديء،
محال أن نعبّر عن البربرية الحديثة
بنفس الريشة التي رسمت جمال عشتروت
أصبح من الكذب أن ترسم شجرةً
أو طريقاً... أو بيتاً
ثم تزين السماء بالغيوم، في منظر
فقد أصبحت الشجرة من الشهداء
والبيت مذبحاً للأطفال والنساء والشيوخ
والطريق مرتعاً للدبّابات والجنود
والسماء مجالاً لطائرات الفانتوم والآباتشي
وصواريخ العم سام.

دمشق - نذير نبعه

التجليات

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12

اكريليك على القماش ١٤٧×٩٧ سم

1

Acrylic on Canvas 97x147 cm

اكريليك على القماش ١٤×١٦ سم

2

Acrylic on Canvas 16x14 cm

اكريليك على القماش ١٠٠×٨٠ سم

Acrylic on Canvas 80x100 cm

اكريليك على القماش ١٥٠×١٠٠ سم

4

Acrylic on Canvas 100x150 cm

اكريليك على القماش ١٣٠×١٣٠ سم

Acrylic on Canvas 130x130 cm

اكريليك على القماش ١٠٠×٨٠ سم

Acrylic on Canvas 80x100 cm

اكريليك على القماش ١٤٧×٢٠٠ سم

Acrylic on Canvas 200x147 cm

اكريليك على القماش ١٤٧×٢٠٠ سم

8

Acrylic on Canvas 200x147 cm

اكريليك على القماش ١١٥×١١٥ سم

9

Acrylic on Canvas 115x115 cm

اكريليك على القماش ٨٠×٨٠ سم

Acrylic on Canvas 80x80 cm

10

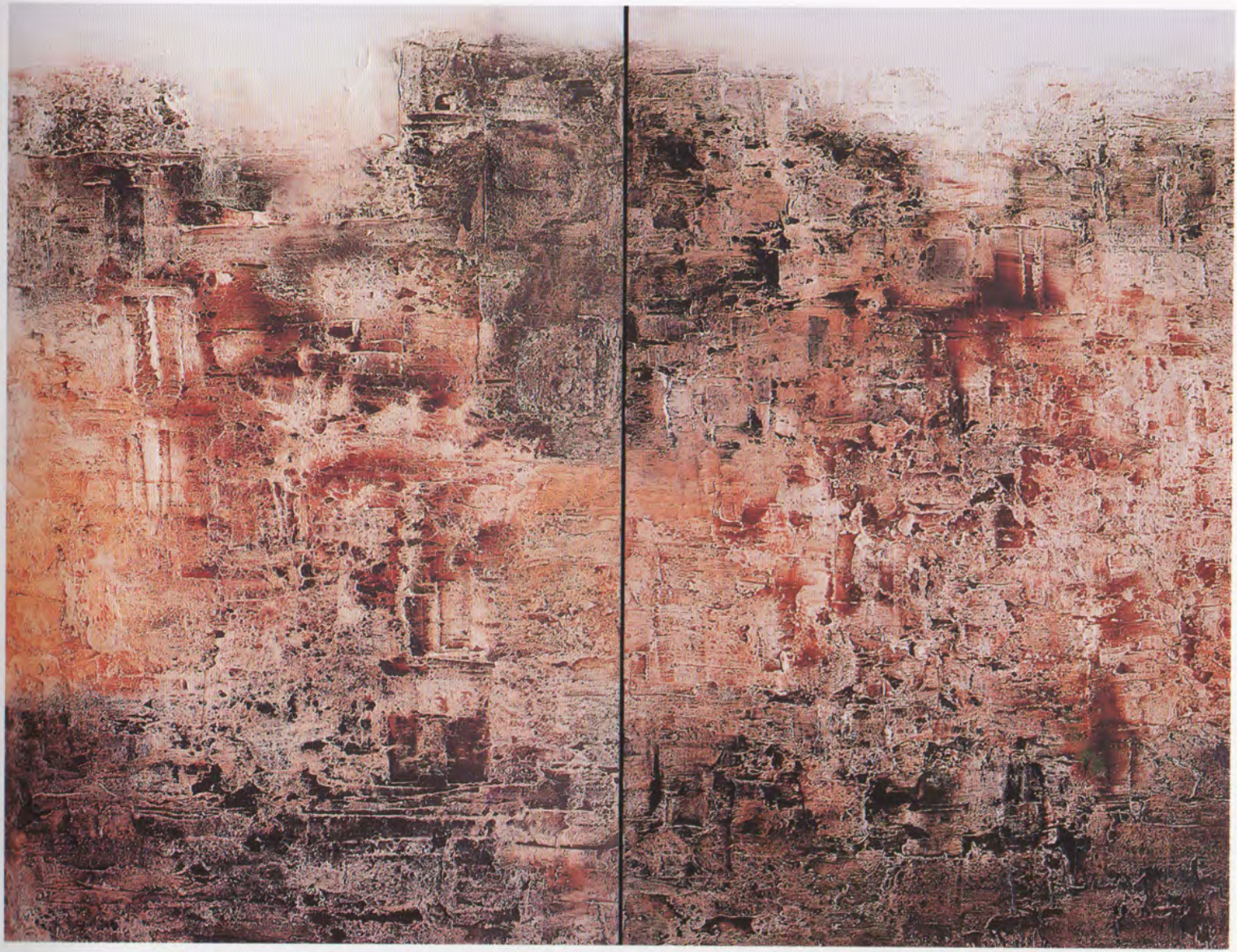

اكريليك على القماش ٢٠٠×١٥٠ سم

11

Acrylic on Canvas 150x200 cm

اكريليك على القماش ١٣٠×١٣٠ سم

12

Acrylic on Canvas 130x130 cm

of active instincts, joy's dancing, and vision's excesses.
Joy turns into colour unbound, in protrusion.
Break down becomes immersed in the shadows of depression.
The subject following stillness and death moves up briskly, resurrected, in metamorphosis, freely, full of possibilities.
I invite you to draw, in my painting, your own,
I invite you to draw in my joy your own fury,
I invite you to draw in my own scene your own face.
For there is yet another window to see through,
my window is the space of the painting,
my approach to objects which depths.
I contemplate, feel in its shadows a space for the soul, or a flicker of life.
The emptiness in the painting is my way to see things
I set my vision free in an unbound space
in a horizon generous in its accommodation of images,
perception.
So let my window be your way own to your own world.
Take with me the garb of immagination..
so that eye sight may appreciate the taste of light,
and the mind to read the dimensions of time.
let the heart feel the splendour of place, possessed recreating the breath of light, painting the night dormant in the embrace of darkness.
Let insight wrap up forms with temptations
Let doubt fill them with life's motion and the certainty of reality would turn into a space for dreaming,
for dreams are not illusions..
Dreams are the spirit, bold revelations, uttered in freedom.
In these bad times
It is imposible to depict modern barbarism by the same brush that gave out the beauty of the godess Ishtar.
it would be liying to draw a tree, a road or a house, then ornement the sky with clouds in a view, a subject for the tree now joined the legions of martyrs, the house turned into a slaughter house of children, women and elderlies,
the road a play-ground for battle tanks and soldiers,
the sky a space for straifing Phantoms and Appaches, and Uncle Sam launched missiles.

Nazir Naba'a

MANIFESTATION

Manifesting, Summoning himself from the unknown,
unfolding, appearing out of mystery.
That Ever-Changing in the crowds of possibilities,
Ever- Moving in the garbs of light, the living in the
candor of forms.
In the flooding signals it manifests itself brilliantly.
emerging before you, out of light.
Bewildered, mesmerized by the wonder of surprise.
Forming with the sun's progress over a rough, discreet, or, yet a smooth, transpiring surface,
And, in all circumtances, calling for the aid of imagination, forming, resurrecting all forms, giving shape to prepare the scene, or mafesting through as meaning, to justify this presence.
Human he is, staring at you through illusion,
See him in the signficance of suggestion..
That face which emerges from suggestion...
of protruding masses and grooves subsiding..
contemplating you, in silence like an ancient idol, attacking you, pleading, shouting in anger or screaming in pain
In despair, turning away, without as much as a whimper..
He manifests himself, progressively from ridge to cave,
Transforming himself into a window,stone of or possibly a petrified village,
lifeess or saturated by still ghosts, reflections of myths, stored in your memory, or you create and go with freely, away from your anxieties and sorrows,
revealed out of illusions, cleared of ambiguity, Gains
concreteness on the surface of the picture for you to see..
He is the convergence of fury and contentment...
He is sadness and loss.. Joy and joining,
He is the synthesis of red and black,
He is the atoms of colour gaining space in the transpancies of light.
and then the absent in the unknown becomes readily present before vision..
Taking the surface of the painting as the theatre of existence,
play-ground for fluidity of matter under the surface of a palette knife
Fertile soil for forms growing procreating
under the edge's pressure, tenderness of fingers and merciful passions,
born out of the impetuousness of emotions and anger's
folly,

All that was not in vain, Nazir and experience have become a model, a symbol, yet, for masters of the craft in face of encroachers, self-appointed artists, and his atlier was to become a shrine sought by original talents well trained in arduous work, who took an example of his exacting professionalism for their dedication to develop their endowed gift.

However close or removed from that aspiration, the address is clear, and, equally so, the affinity.

Long, arduous labour on minute details had finally its toll, to strain Nazir spinal column and for long many years he was to endure the pain and agony, suffering in his sick bed. But he continued to resist the burden, till at a certain moment ceased to produce that painting, inspite of all material gains and critical acclaim. As his joy in the experiment waned, he discarded it, though immediately the gold mine was yet to be exhausted. It was his evolutionary impulse that prompted him to forsake that extraction entirely.

Again Nazir found himself buiding up in the rich, projective formulation an abstract graphic surface, lyrical and elegant, in gratitude for playing time and again the supporting role, together with his beauties and of other subjects, of still nature, lanterns, jewelry, and body parts, as if acknowledging the material and graphic incident and the element that are mature to be transported from the background to the fore, from absentia to presence, from subconscious to consciousness, as if expressing gratitude to water and earth.

"What if we won the lottery grand prix?" I said to Nazir, while strolling casually, one day, "can you imagine what studios would accommodate us, what materials would we be using? "He said, as if exhausted by the arduous walk, "Why bother to paint, then? We'll go out and procure paintings of genuine artists. Surely, we would be able to recognize them in this vast crowd?"

Ahmad Mou'alla

broad brush, where colours are proximate in rational harmony, would presuppose excellence of execution as in graduation assignments, but all that is destined to be cast aside and replaced by heavy, generous mixtures, perhaps interlaced, sometimes, by tissue paper or light fabrics in order to obtain heavy, denses features collaborating to close spatial third dimension, tense between two lines, and energize the painted surface by an emerging geography. And in consequence Nazir Naba'a's paintinting remained such, full and solid as a gharab willow tree.

As he left the academy , the founding source, following the conclusion of his study in Egypt, to formulations of crossing spaces and linear elements, and then from Paris, and his botanic experience (where botanical fertilizing organs come to breedc which he painted in celebration of life, science and art, through a network of chess -board relationship, we see him moving into a regressive experience in which he deliberately sought to return to the basics in the profession, using acrylic as a substitute to oil colours, including in the search of details of colour relations in drawing he previously experimented with during his training and accomplishments.

These oriental icons of Nazir Naba'a, large and full of balancing warm and cold, have been labelled as magic realism, and met widest reception to be transported to all corners, as if they were an element of Damascus, in the way that mother of pearl studded object d'art and gold-thread brocade are, or perhaps created by Nazir to reflect pride in their Damascene / Arab identity, or let us say, a dedicated attempt to respond to the maddening question: Is there such a thing as an Arab painting?

A deliberate contemplation of all elements, in treatment of canvas which was the base of a graphic space embracing in the form of canvas or rocks filtering colour ascending toward light in repetition of detail like pomegranate pits gracing a collar, wrist, or a piece of jewelry.

place reserved in persistent energy of the hand that moves a pencil, for a heightened insight that lights the space of a paper, the picture. we shall find him in the seventies, yet wiping off the line drawn, destroying the line completed, drawing his thumb, or either side of his palm, on ink not quite yet dry, as proclaiming that he recognizes no final line to subjects in three dimension world, that may be transported to two-dimensional images, or declare his war on the line which he long sought, spread his signiture on painting.

Nazie would sperad his signiture on painting field the picture, as grass swayed by the wind, to be surmounted with gratits by the eye as it hurriedly foilows, or extend it as bowing letter in a Japanese timid greeting gesture, or supplement the glory of a song drawing a quality of greeness, not as an applause deserved, streched it trills, compressed it flutelrs. as if knitting a worn out patch, or stitching a wound.

Nazir II

Nazir Naba'a continued to be a wanderer, moving from asceticism to extravagance, popular ways to regality, from professional exactitude to unrestricted spontaneity to traditional craftsmanship, and idealism of accomplishment could not satisfy his desired artistic ends, which made him, time and again, forsake, unregreting, this or that experiment. This is explained by the fact that, as forms drawn tended to seek expansion and fullness, his the painter's sub-conscious would lead him to experiment with a variety of techniques and materials to be presented as parts of the reflection of painting itself, i.e. as reflection of his more recent, mature qualities and ideals.

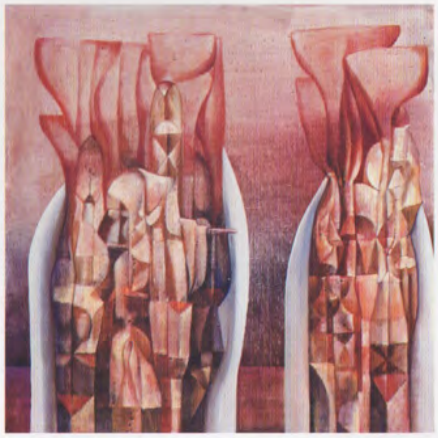

The skin of a painting, smoothed by consecutive strokes of a

involved in a new aesthetic exercise and a mesmerizing temptation to produce an utterly exclusive experience (The Gharab, wellow, trees).

I believe that these meditations have given Nazir Naba'a's lines a green spirit which was to go a long way with him, not only in text- book illustrations, but also in motifs and miniatures, which were, by and by, to adorn an ever increasing line of papers, journals and periodicals, to impress in our memory oriental forms and presence.

Personally, I have always valued these drawings of Nazir's, as I find in their lines a particular, exclusive accent, a dialect which, though executed in black chinese ink, I would call green-for stand witness that these bursting with life, mutely,

These text book illustrations were varied visual meals which, we students, had to take, each according to each's ability, and Nazir Naba'a's graceful treatments had influenced our intial feeling of the virtues of painting, our initial delight in the virtues of pencils and our discovey of the artist's labours: chords expanding beyond the circumference to create a radiant sun!

I cannot forget an olive tree he had drawn leaf by leaf, shadow after shadow, season following season, all lessons in love, tendrness and devotion. Was he drawing an olive tree, or was it itself painting him for us?

We were not to be deprived, in the time to come, of his urbane presence, as he appeared in (the children magazine) Usama, drawing sketches of men and animals, in Zakaria Tammer's stories and tales, turning their utterings into hieroglyphs,bearing the imprint of a chemist that excells at mixing such elements, as he was both far removed from ancient Egyptian art and yet close to it, and he revives, intellegently, with familiarity and transcens ding craftsmanship, concepts we perceive in Abu Subhi al-Tinawi's work, by and through him.

The croweded, mummified figures of Burhan Karkutli become alive, facies are marks, features fashioned out of Afro-Asian cross fertilization harmonize with Yemeni silver and Omani incense, Indian darknss and Persian ornementation - For all that, Nazir would find a

Sampling Nazir

Nazir I

It was in the sixties of the century past, when govervement officials of the school text department named a young artist,

Nazir Naba'a, who had returned jut a year ago from Cairo, where he received his academic training, to do a series of illustrationis for elementary level reading texts.

The choice proved to be, for us, a happy one, as the young talent did not surender himself to the mere routine demand of assignment of providing simply, illustrations to a written material but rather resolved to go beyond, and applied himself to carry out his task, with professional devotion- seeking out frames of reference of styles, assimilating whatever available of universal varieties of line drawings, in the profusion of printing technologies, graphic art and modern book illustration techniques.Nazir Naba'a was to concern himself with forms and treatments which were to be in black and white:

Lines in black on paper, outlines of drawings, graphics in the vast meaning of the word where lines are curved thin, or made even, horizontal dispearing, projecting sky and clouds by the medium of a metal point chinese ink brush.

He sought to charge his matirials and subjects with suggestions, to draw the elements of nature by graceful, intelligent waves by epistimological reformulation of objects. This was not a chance outcome, but projection of Nazir's nature, who spent a year, just prior to this assignment in Deire Zor, teaching art, and was captivated during his sojourn by the willow (Gharab) trees, and attracted by the opportunity suggested by their frame, so rich in presence, in their turns, bright, shining foliage and immediate relationship to the Euphrates, so influenccd he was, as he just returned from the quarries of Egypt,

which was the sujbect of his graduation project, to find himself now

by symbolic - expressionist phase and its reflection on his art career in journalism, to which he was not foreign, himself being a descendent of a line of illustrators of Arabic manuscripts, he acquired that liberalism which was to find a focal point at the Paris school and where it gained deeper roots. And we were to see that reflected later in what Nazir weaved of tales of oriental imagination, heroic epics - with all illumination and majesty.

Nazir Naba'a has come to perceive, by reason and feeling, the laws of construction in the art of form, and so intimate was that knowledge that it bacome a faculty governing his painting to the point that he discarded all rules of the thumb text books; and in consequence I can claim no authority to make an attempt to rationalize his art, for he had, as I said earlier, become identified with his work-saving himself in the process from agonizing systemization, liberating his soul from imposing traditionalism.

Nazir migration to the land of present time merits a comment, and I would draw on Henri Mattise's statement, in a discourse, "it is rewarding, when one has been labouring for a lengthy while in a certain place, to journey, to relieve one's parts of the mind of their familiar functioning, to allow other parts to activate, then one would resume his way, repossessing his faculty wholly with all its composites. If impressions gained from the new world do not come to supersede gains scored before the travel design, then a man pontent would discover the source of his attained joy, and would no longer fear confusion in his personal development... an artist's individual development can only be realized in the land where he was born".

Still, I see you, Nazir, resonating with Gibran, the land of present time:
"...What, who are you earth ?
You are, but I,
My sight and insight,
My reason, fancy and dreams,
... you are, but I, earth.
Had I not have been, you would not be".

Elias Zayatt

Damascus 04.01.2003

Nazir Naba'a, The Ever Wanderer

As I was on my way to Nazir Naba'a to see the works he intended for the present exhibition, I could not but reminisce, recalling half a century of committed, affable association, of rich, insightful encounters, however they turn out, in accord or disagreement.

The stream of reminiscences only ended as I entered his atelier, and then to be conducted on a tour of terrestrial plains, of mysteries of present time, in what he conjures of visions or responsds to stated inquiries, or what he could read in my features.

Nazir Naba'a migrates in his present time from a land enfolding upon itself with all wealth of nature and great thriving cities, ambitions of its men and aspiration of its women.but Babylon is, now, issuing appeals, a child still fed in Jerusalem, shouting, fearing. The mythical dragon, blinding the crescent as he rapes a young maiden. Butterflies no longer find sensuous inviting lips of beauties that adorn the Thousand and One Nights In his migration to his other land, Nazir, as the holy men of ancient east, wears the roughest of garbs, goes out seeking wild honey, and like Orpheus he was not oblivious of his lyre. And a long journey it was in an awakened self.

Then after a long absence, and a time of wandering, present day land would reveal to him its hidden mysteries, and again the ancient dwellings of Madaen Saleh would reappear to him, and Petra would become a nymph in the rituals of metamorphosis of light.

Abstraction in contemporary art is said to mean sacrifising form for the music of colour or the drama of emotions. Nazir, however, continued to depict the graphic in his painting, in the construction of rocks, the incisions, elevations, topographic relief, moss etc., monitoring them in the fog and drizzling rain at high noon and sunset. He would be a bird's wing soaring up or diving down, playing with bats in caves, cooling himself in stalactites and stalagmites therein.

It would seem as if Nazir's commitment to the land of present time had unleashed in him the passion of creation, to make him identify with material of his treatment, savour the nectar of colour to intoxication.

This liberated commitment made it difficult for me to list the possibilities of categorizing the works before me, and it was imperative to draw on my familiarity with Nazir and stages of his past progress.

From Damascus high school and impressionistic beginnings, then the academy at Cairo, followed

In the way of a foreword

Introducing Nazir is a particularly difficult undertaking, for one who is not a professional writer. Yet one may feel that, the occasion being so exceptional and personally important, that it merits the venture.

Long hesitation and pondering finally receded to allow me consider what is,in my opinio of course, reflective of the artist, the mirror of his spirit, the place.

Certain places tend to become, in the course of the lives of their occupants, shrines, stations that reflect the spirit, ethos, the pulse of the city. They are so, for the distinction of these personages, who occupy them, people with signature in culture and art, as well as for the distinction of their callers and visitors.

Of such places, one could cite Fateh Moudarres' studio, Saadallah Wannous' residence, and, of course, Nazir Nab'a's and his dedicated wife, and artist, Shallabieh Ibrahim's residence-atelier.

Visiting Nazir's place, annex, atelier, his suspended garden, situated to face mount Qassioun, and so refreshing as the Damascus lore and its monuments, and so rich in its wealth of works of his fellow artists and friends, ornamenting it's walls, in so great a taste and splendid harmony with other objects of art, antiques: A Damascene piece next to a Marwan Kassab-Bashi's,painting Abu-Subhi Al-Tinawi miniature next to an Elias Zayat icon, a work by Ehsan Antabi and still others. Nazir's works only show a timid presence in his sanctuary, as these often find their way to his admirers' collections, and it may be this reason among others, which accounts for not giving an exclusive exhibition, since 1979.

Still a call at his residence-studio is a feast to savour, and an experience one would cherish for a long time.

Equally memorable are the summer nights at his sanctuary, to which rituals we have become addicted, and where the "annex" is ever open to welcome callers, residents of Damascus, or visitors from beyond the borders, such as Zakaria Tammer - short story writer, Abdulrahman Muneef, novelist, Marwan Kassab-Bashi, Moheidin Al-Labbad, Dia Azzawi, artists and still others - simply to enjoy an evening in thoughtful reflection, meditation and discourses in art, literature and politics.

More, I am particularly grateful to Nazir's wealth of intimate knowledge of story of art in this country, so fascinating in every detail, and which generously made available to me whenever asked. And, then, he would be sparing, restrained in judgement whenever a reference is made to a master, an artist or a work of art...

And how often I found him generously giving students and enquirers the benefit of his knowledge and experience, and at time with modesty and restraint, but always liberal, always allowing the other side a disagreement and even dissent. However, he would always advise love and faith in work.

Now Nazir returns to an enthusiastic public, his devotees in one-man exhibition, after an absence of over two decades, with works that are the outcome of the last five years. And that itself, a major event, which Gallery Atassi is proud to host and celebrate.

Mouna Atassi

NAZIR NABA'A

- Born in Damascus. 1938
- Studlied painting, Cairo, 1959 - 1964,
  Paris. 1971 - 1974,

Individual Exhibitons

- Modern Art Gellery. Damascus, 1965
- Se'wan Gallery , Damascus, 1968
- Gallery One 1. Beirut. 1969.
- Arab Cultural Centre Gallery. Damascus, 1979.
- Collectivelly with Shalabieh Ibrahim, Sharja Museum, 1996
- Beaux Arts Gallery, Dubai, 1997,
- Caltural Foundation, Abu Dhabi, 1998.
- Atassi Art Gallery, Damascus, 2003.

- Participant in several art exhibitions, 1964 - 2002:
  Damascus, Aleppo, Cairo, Paris, Madrid, Bologna, Sao Paolo, Moscow,
  Tokyo, Leipzig, Bratistlava.
- Active in Syrian and Arab art movement, since,1952

Awards

- Judges Panel's Award; Biennial; Alexandria. 1968.
- Diploma, Bratislava International Exhibition, Children drawing and painting, 1979.
- Ecole Superieur des Beaux Arts, special award, for "works leading to graduation"
- Judges Panel's Award, Cairo International Biennial 1995.
- Has been active for many years, in graphic arts, in
  media, children books, and contributes writings on arts to various journals.

NAZIR NABA'A

2000
2003

غاليري أتاسي
ATASSI GALLERY